

الأقسام في القرآن

(31) زرعه لله ولم يترك الزرع الذي زرعه للأصنام جعلوا بعضه للأصنام وصرفوه إليها ، ويقولون إن الله غني والأصنام أحوج؛ وإن زكا الزرع الذي جعلوه للأصنام ولم يترك الزرع الذي زرعه لله لم يجعلوا منه شيئاً لله ، وقالوا: هو غني؛ وكانوا يقسمون النعم فيجعلون بعضه لله وبعضه للأصنام فما كان لله أطعموه الضيفان، وما كان للصنم أنفقوه على الصنم، وهذا هو المروي عن الزجاج وغيره. ثانياً: إن الله كان إذا اختلط ما جعل للأصنام بما جعل لله تعالى ردّه، وإذا اختلط ما جعل لله بما جعل للأصنام تركوه، وقالوا: الله أغنى، وإذا تخرق الماء من الذي لله في الذي للأصنام لم يردّه، وإذا تخرق من الذي للأصنام في الذي لله سدّه ، وقالوا: الله أغنى. عن ابن عباس وقتادة، وهو المروي عن أئمتنا "عليهم السلام" . وثالثها: إن الله كان إذا هلك ما جعل للأصنام بدّلوه مما جعل لله، وإذا هلك ما جعل لله لم يبدّلوه مما جعل للأصنام. عن الحسن والسدي. (1) وفي الحقيقة إن هذا النوع من العمل، أي توزيع القربان بين الله والآلهة، كان تزييناً من شركائهم وهم الشياطين أو سدنة الأصنام حيث زينوا لهم هذا العمل وغيره من الأعمال القبيحة ، قال تعالى: (وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ لَئِيْزِرُوهُمْ) (أي ليهلكوهم بالاغواء) وَلَئِيْذْلِكُمْ سُوا عِلَاقِهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ). (2) تفسير الآية الثانية يقول سبحانه: (تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ _____ 1

– مجمع البيان: 2/370. 2 – الانعام: 137.